

سبل السلام شرح بلوغ المرام | شرح العلامة عبدالرحمن العجلان

| 233 كتاب الصلاة | باب صلاة الخوف 4

عبدالرحمن العجلان

الامام النسائي رحمه الله في السنن من وجه اخر عن جابر مع ان الحديث السابق عن جابر قال اشهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف فصفا صفين - [00:00:00](#)

صفو خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم والعدو بيننا وبين القبلة الى اخره هنا يقول النسائي اخر عند ابي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم طائفة من اصحابه ركعتين ثم سلم ثم صلى - [00:00:20](#)

ركعتين ثم سلم ومثله لابي داوود عن ابي بكرة رضي الله عنه الحديث ان رواية جابر رضي الله عنهما وجابر شهد الصلاة مع النبي صلى الله عليه وسلم. قد يقول قائل هذه صفتان مختلفتان - [00:00:50](#)

عن جابر رضي الله عنه الاول عن جابر رضي الله عنه فذكر الحديث في رواية وسجد وسجد الصف الاول الى اخره. وهذا يعني تختلف عن الاولى. نقول لا بأس ولا حرج لان - [00:01:20](#)

صلاة الخوف رويت عن النبي صلى الله عليه وسلم من اوجه المتعددة ويجوز انه صلى الله عليه وسلم صلى على الصفة التي ذكرها جابر رضي الله عنهم في الحديث السابق دخلوا معه صفين وصف خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:01:40](#)

بيننا وبين القبلة. وصلى الصلاة الثانية بهذه الصفة التي رواها جابر رضي الله عنهما لا منافاة. وقد صحت صلاة الخوف عن النبي صلى الله عليه وسلم من اوجه المتعددة. ستة او سبعة. ورؤية اكثر من ذلك لكن الصحيحة منها - [00:02:10](#)

ستة او سبعة كما قال الإمام احمد رحمه الله بأيها صلوا صحا لأن الحال في صلاة الخوف يختلف باختلاف كون العدو بيننا وبين القبلة او كان العدو خلفنا الصلاة او كان العدو على اليمين او كان العدو على الشمال او كان العدو له فرق فليكون بيننا وبين -

[00:02:40](#)

لكن له فرق خلفنا او على يميننا نخشى ان يغيروا علينا. وهكذا النبي صلى الله عليه وسلم يقول للامة لا تضيعوا الصلاة. ولا تضيعوا انفسكم تموا بجهاد عدوكم صلوات الله وسلامه عليه. فالاسلام العظيم يعطي كل ذي حق - [00:03:10](#)

حقه يعطي الصلاة حقها لادائها في وقتها. ويرخص في بعض الصفات ويعطي النفس والمحافظة عليها والجيش الاسلامي حقه بحيث يحافظ عليه ويعطي العدو وحقه من العدا ويحسب كل حساب انه يصدر من العدو كذا ذلك. فيأخذ - [00:03:40](#)

لكل الامور عليه الصلاة والسلام. وهذه الرواية عن جابر رضي الله عنه صلى لطائفة من اصحابه ركعتين قسم الجيش الاسلامي قسمين قسم صلى بهم ركعتين وسلم بهم والقسم الاخر يحرص في وجه العدو وينتفض العدو لا يأتي من - [00:04:10](#)

خلف يأتي من اليمين يأتي من الشمال ينتبه له ثم انه صلى الله عليه وسلم سلم من الركعتين الذين تصلوا معه انتهت صلاته. صلاة مسافر ركعتين. فلما سلموا ذهبوا في وجه العدو. وجاءت - [00:04:40](#)

طائفة اخرى التي لم تصلي فقام عليه الصلاة والسلام وصلى بهم ركعتين اخري الركعتان الاوليان للنبي صلى الله عليه وسلم فريضته. والركعتان الاخيرتان اعني للنبي صلى الله عليه وسلم نافلة. وهي لهم فريضة. فدل هذا على صحة - [00:05:00](#)

صلاة المفترظ خلف المتنفل كما هو ثابت عن معاذ ابن جبل رضي الله عنه وهم في المدينة فمعاذ ابن جبل رضي الله عنه كان يصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم - [00:05:30](#)

كل صلاة العشاء يحب ان يصلي مع النبي. يصلي خلف النبي ولا يصلي امام. فيصلّي معه صلاة العشاء ثم يذهب الى قومه في ناحية من نواحي المدينة. واذا هم ينتظرونه فيصلّي بهم رضي الله عنه - [00:05:50](#)

صلاة العشاء ثانية. هي له نافلة وهي لهم فريضة. ينتظرونه. قالوا له يا جامع يا معاذ بكر علينا. قال ان رظيتم ولا بكيفكم؟ انا اصلي خلف النبي ولا اجيكم حتى اصلي خلف النبي. صلى الله عليه - [00:06:10](#)

فاذا صليت خلف النبي اتيتكم. وان اردتم اماما غيري فابحثوا عن من شئتم. انا ما ابي راتب ولا بشيء. رضي الله عنه ثقة الصحابة رضي الله عنهم به واحترامهم له ومحبتهم ان يصلوا خلفه ينتظرون - [00:06:30](#)

ما هو لو مضى شيء كثير من الليل حتى يأتيه ليصلي بهم. وهكذا ينبغي للانفراد عن المصلين ان يحرصوا على الصلاة خلف الثقة خلف الأمين خلف الورع خلف القاضي خلف الحاضر - [00:06:50](#)

الله جل وعلا. لانه احرى للجابة اذا كان معروفا بالثقة والامانة والحفظ والاتقان والخوف من الله جل وعلا. والعلم بالحلال والحرام. اعلم امتي بالحلال والحرام. معاوية الجبل رضي الله عنه والصحابة رضي الله عنهم عندهم قرا كثير والحمد لله لكنهم يحبون ان يصلون خلف - [00:07:10](#)

من اقسم النبي صلى الله عليه وسلم انه يحبه. قال يا معاذ والله اني لاحبك عليه الصلاة والسلام وقال معاذ وانا والله يا رسول الله اني لاحبك. فقال يا معاذ لا تدعن ان تقول بعد كل صلاة - [00:07:40](#)

كل صلاة اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك. هذا دعاء عظيم اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك. اذا اعان الله جل وعلا عبده على هذا سعد في الدنيا والاخرة. ووطئ صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم. يقول الكلام اليسير الذي يحفظه الصغير والكبير والرجل والمرأة - [00:08:00](#)

احفظونا وهو نافع عظيم نفع عظيم. اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك. اذا اعان الله جل وعلا عبده على هذه الامور فلا احد اسعد منه. فالصحابة رضي الله عنهم رغبوا ان يصلوا خلف معاوية - [00:08:30](#)

حتى وان تأخر عليهم. والصحابة رضي الله عنهم يحبون ان يصلوا خلف النبي صلى الله عليه وسلم. والنبي صلى الله عليه وسلم يحب ان يعدل بين الجيش بين الفرقتين من فرق الجيش ولا يتسنى له ان يصلي - [00:08:50](#)

بكل فرقة فريضة وانما يصلي بالفرقة الاولى الفريضة ويصلي بالفرقة الثانية النافلة لان صلاة خلف النبي صلى الله عليه وسلم. وان كانت نافلة له فهي احب اليه من ان يصلوا خلف غيره - [00:09:10](#)

كانت فريضة فسوى بينهم صلى الله عليه وسلم في هذه الصلاة وهو عليه الصلاة والسلام شرع للامة ولا يتخرج يصلح كذا ويصلح كذا ويصلح كذا والحمد لله. صلى لطائفة من اصحابه ركعتين ثم سلم - [00:09:30](#)

اولئك يحرصون ثم صلى باخرين ركعتين ثم سلم. ومثله مثل هذا الحديث لابي داود عن ابي بكرة رضي الله عنه. وابو بكرة رضي الله عنه ما ادرك هذه الصلوات لانه ما اسلم - [00:09:50](#)

رضي الله عنه الا عند حصار الطائف بعد فتح مكة اعل بعض رواة الحديث بعد المحددين هذا الحديث ابو بكر رضي الله عنه صلاة الخوف وهو ما اسلم الا متأخر. قال اخر لا حرج يقول مرسل صحابي من - [00:10:10](#)

رواه عن صحابي مثله صحابي رواه عن صحابي فلا حرج ولا بأس حتى وان كان لم يحضر ابو بكر لان ابو بكر رضي الله عنه خير ابي بكر الصديق هذا ابو بكرة لما حاصر النبي صلى الله عليه وسلم الطائف اتخذ بكرة علقها - [00:10:30](#)

الجدار ونزل خرق معها يذهب الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو رقيق رضي الله عنه فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم واعلن اسلامه واهل قد احصروا شددوا الحصار والحراسة على الا يخرج منهم احد - [00:10:50](#)

ولا يدخل عليهم احد لكنه نزل رضي الله عنه ببكرة فسمي ابو بكرة. فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم قال تري رقيق وانتم كيفك يا رسول الله؟ رددتني الى اصحابي وتراي مملوك. قال انت عتيق الله. انت عتيق الله اعتقه الله جل - [00:11:10](#)

وعلى باسلامه رضي الله عنه. ثم لما جاء اهل الطائف والمسلمين منقادين لامر الله ورسوله. قالوا يا رسول الله هذا رقيق هذا ملك انا

رده علينا قال هذا عتيق الله عتقه الله قبل ان تعتقوه لانه انقذ نفسه جاء مسلما رضي الله عنه - [00:11:30](#)

جماعته كفار معارضين محاربين لله ولرسوله. ثم لما هدهم الله للاسلام واسلموا ما رد عليهم الرقيق انه اسلم قبلهم وسبقهم. ومثله

لابي داوود. هذا الحديث الاول للنسائي. والثاني لابي داوود - [00:11:50](#)

عن ابي بكرة رضي الله عنه فيؤخذ من هذا الحديث فوائد عظيمة منها جواز صلاة مفترض خلف المتنفل. يعني انت جئت وقد فاتتك صلاة الامام. ووجدت شخصا يصلي يتنفس فصليت معه صلاتك صحيحة صليت معه صلاته هي نافلة وانت فريضة لا بأس بهذا -

[00:12:10](#)

ثم انه يجوز للمسلم ان يعتمد اعادة الصلاة وان كان صلاها كما قال عليه الصلاة والسلام منصرف من صلاة الفجر قالوا في منى فاذا

شخصان منفردان منعزلان عن الجماعة فدعاها صلى الله عليه - [00:12:40](#)

عليه وسلم ما شأنكم؟ ما صليتم معنا؟ قالوا يا رسول الله انا صلينا في رحالنا وجاءوا اجلسوا ما دخلوا مع النبي صلى الله عليه وسلم

في الصلاة. وقال عليه الصلاة والسلام اذا صليت مع في رحالكما ثم اتيتما مسجد جماعة فصليا معه - [00:13:00](#)

فانها تكون لكما نافلة او كما قال صلى الله عليه وسلم. يعني ما يحصل المرء اذا جاء والجماعة يصلون ان عنهم يركز على الجدار

ويبعد عنهم لا يدخل معهم ربما يغفر له قبل ان يسلم في هذه الصلاة يدخل معهم فتكون - [00:13:20](#)

له نافلة. وان كان عثر رقبة ثم رغبة النبي صلى الله عليه وسلم في تطيب خواطر الجيش الاسلامي كلهم كل يعطيه حقه وكل يطيب

خاطره عليه الصلاة والسلام. حتى لا تقل فرقة صلى باولئك الفريضة - [00:13:40](#)

صلى بنا كلف بنا اخر اخر يصلي بنا؟ لا صلى بالطائفتين عليه الصلاة والسلام تطيبا لخواطرهم. ثم نوع عن الصلوات الصادقة لان

الصلوات السابقة هذه الصفة الرابعة هي التي نحن فيها الان. قبلها ثلاث صفات تقدمت في الاحاديث السابقة - [00:14:00](#)

هذه الصفة الرابعة حتى لا يخرج امته عليه الصلاة والسلام. على اي صفة صلوا صلاة الخوف بحيث انها الواردة عن النبي صلى الله

عليه وسلم يكون فيه سعة. ما يحصرهم على صفة واحدة او صفتين. وفي الحديث دليل على - [00:14:20](#)

ان العدل فيما يستطاع احيانا يكون المرء ما يستطيع ان يعدل لا لوم عليه كما قال عليه الصلاة والسلام حينما يقسم بين الاساءة

يقول عليه الصلاة والسلام اللهم هذا قسمي فيما املك فلا - [00:14:40](#)

فيما تملك ولا املك. يقسم عليه الصلاة والسلام بين امهات المؤمنين في الظاهر سوا. لكن في الباطن ما سبحانه عليه الصلاة والسلام.

كان يعلن بصراحة انه يميل الى عائشة رضي الله عنها. ويقول اللهم هذا قصدي في - [00:15:00](#)

فلا تلومني فيما تملك ولا املك. كذلك هؤلاء يحب ان يطيب خواطرهم كلهم لكنه عليه الصلاة والسلام ما يملك ان يصلي هؤلاء

الفريضة هؤلاء الفريضة. وانما صلى بالاولين فريضة وصلى بالآخرين نافلة - [00:15:20](#)

وهي نافلة له وهي فريضة لهم. فالعدل فيما يمكن المرء ان يأتي به. واما شيء لا ان يأتي به فلا لغم عليه في هذا. وكما تقدم انه لا

معارضة بين الروايتين لا - [00:15:40](#)

معارضة بل هي صفات متعددة. يجوز ان يصلي الظهر على صفة. ويجوز ان يصلي العصر على صفة اخرى. يصلي ويصلي العشاء على

صفة اخرى. وهكذا عليه الصلاة والسلام لان لا يخرج امته - [00:16:00](#)

وللنسائي من وجه اخر غير الوجه الذي اخرج منه مسلم عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى طائفة من

اصحابه ركعتين ثم سلم ثم صلى باخرين ركعتين ثم سلم. صلى بالاولين ركعتين لانها صلاة مسافر. يقصر فيها الصلاة عليه الصلاة

والسلام. فصل - [00:16:20](#)

اخرين ركعتين صلاة المسافر كذلك. هو صلى ركعتين وركعتين ركعتين فرضا وركعتين نفلا. والذين صلوا خلفه صلوا ركعتين فرضا

والاخرين صلوا ركعتين كذلك فرضا. نعم. وصلى باحدهما فرضا وبالاخرى قنافة له نفلا له وعمل بهذا الحسن البصري وادعى الطحاوي

انه منسوخ بناء منه على انه لا يصح ان يصلي - [00:16:50](#)

المفترض خلف المتنفل ولا دليل على النسخ. والصحيح انه يصح ان يصلي المفترض خلف المتنفلين النبي صلى الله عليه وسلم في

هذه الجماعة وفعل معاذ رضي الله عنه والنبي صلى الله عليه وسلم يعلم ذلك بان معاذ يصلي بهم ثم يذهب الى جماعته. وحصل له كثير شكاوى ما يسلم احد - [00:17:20](#)

حصل شكاوى رضي الله عنه. وهو حريص على اطالة الصلاة. صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم. وجاء الى في اقصى المدينة ودخل في الصلاة فشرع في البقرة رضي الله عنه. فجاء فلاح واحد من الفلاحين رضي الله عنه - [00:17:50](#)

هل هذه الصلاة جاهزة اصلي معهم؟ فدخل مع معاذ رضي الله عنه في صلاة هذا. فاستمر معاذ يقرأ. فالرجل متعب يشغل من الصباح صاحبي حقله وجاء تعبان ومعاذ رضي الله عنه مسكه قائما فبكر في امره ما يستطيع ان يستمر مع الرجل - [00:18:10](#)

ادي الركعة الاولى الحين الركعة الثانية متى اذا ينتهي والركعة الثالثة؟ ما استطاع انفراد رضي الله عنه وصلى وذهب لاهله اخبر معاذ قالوا فلان عمل كذا. قال ذاك منافق. فذهبوا الى هذا الرجل وقالوا معاذ يقول عنك انك منافق. منافق معاذ - [00:18:30](#)

رضي الله عنه يقول عنك امامكم منافق؟ قال ولا والله لست منافق وساعات رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره. فذهب الرجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرهم القصة ومعاذ عنده فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم الى معاذ وقال افتى - [00:18:50](#)

وانت يا معاذ حفظتان انت يا معاذ تريد تصرف الناس عن دينه وعن صلاتهم؟ اذا صليت للناس فخفف واذا صليت وحدك فطول ما شئت. عثمان رضي الله عنه صلى صلاة الوتر ركعة من اول الليل بعد صلاة العشاء الى الفجر - [00:19:10](#)

ما سلم من هذه الركعة الا عند قبيل طلوع الفجر رضي الله عنه. صل على كيفه ما عليه حرج والحمد لله. لكن ما وراه ناس ضعيف ما هو معروف ما هو كبير السن معهم اعرج معه كذا ومعه كذا معذور معه واحد عنده جماعة في بيته ينتظرونه وهكذا - [00:19:30](#)

فاذا صليت للجماعة فخفف. واذا صليت لنفسك وطول ما شئت. فنام النبي صلى الله عليه وسلم معاذ وبرأ الرجل ما وصفه به معاذ رضي الله عنه بانه منافق. فالنبي صلى الله عليه وسلم رؤوف رحيم بالامة - [00:19:50](#)

من التطويل احيانا فيسمع بكاء الصبي فيخفف عليه الصلاة والسلام يقول ان امه معنا ويشغل عند ولدها. فيخفف عليه الصلاة والسلام لما يظن من وجد امه عليه. عليه الصلاة والسلام - [00:20:10](#)

نعم. ومثله لابي داود عن ابي بكرة. وقال ابو داود وكذلك في صلاة المغرب فانه يصلي ست ركعات والقوم ثلاثا ثلاثة. والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - [00:20:30](#)

وعلى اله وصحبه اجمعين. احاديث صلاة الخوف فيها عبرة وموعظة للمؤمنين في الاهتمام بالصلاة والاهتمام بصلاة الجماعة خاصة فقد اساء من لم يرى صلاة الجماعة واجبة والنبي صلى الله عليه وسلم اوجبها على المسلمين وهم يقاتلون في السيوف والبنادق

ويضاربون العدو - [00:20:50](#)

تسقط عنهم الجماعة امرهم بذلك والله جل وعلا قال واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلاة او تقم طائفة منهم معك ولاخوك طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم ودوا الذين كفروا لو تغفلون عن اسلحتكم وامتعتكم فيميلون عليكم ميلا واحدة. ارجو الله

جل - [00:21:20](#)

على ان يمن علي وعليكم بالعلم النافع. والعمل الصالح وان يجعلنا جميعا من الهداة المهتدين. انه سميع مجيب صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:21:50](#)